د. محمد العيد مطمر

① فاتحة النار

العقيد مصطفى بن بولعيد



سلسلة رجال صدقوا

للأستاذ الحبيب
نهدي لك هذه
الهدية المتواضعة



د. محمد العيد مطمر

فاتحة النار

العقيد مصطفى بن بولعيد

سلسلة رجال صدقوا



طبع بالمقاولة الولائية لأشغال الطباعة و التجليد
أم البواقي

رقم الايداع القانوني

90/498

دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع
المنطقة الصناعية ـ ص.ب 193 ـ عين مليلة.
هاتف 98.95.47(04)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ
نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلًا.

من سورة الأحزاب
الآية "٢٣"

الإهداء

إلى أبناء الشهداء وأحفادهم. وإلى كل من ساهم في تحرير وتقدم الجزائر، أقدم هذه السلسلة المتواضعة.

د. محمد العيد مطمر.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

بدأت فكرة كتابة سلسلة «رجال صدقوا» تراودني منذ أمد طويل وكنت أترقب كل فرصة ومناسبة لاستثمارها في هذا العمل. الاعتقادي أنها -مجرد- رصاصة واحدة في حزام مجاهدين الأبطال.

هذه السلسلة، محاولة جريئة للوقوف على آثار كوكبة من أبطالنا البواسل، الذين قاوموا الاستعمار الفرنسي بكل شجاعة وثبات، وقدموا ما يمكن تقديمه، ودفعوا أرواحهم الزكيه الطاهرة، قربانا لتحيا الجزائر حرة مستقلة.

ان هذه الصفحات، تحمل الكثير من غبار الحرب، وتمثل في مجموعها وثائق يد لمست،وعين رأت،وأذن سمعت،وكاتبها لايبغي من وراء ذلك، الا التذكير بأمجادنا، وزيادة المعرفة بتاريخنا التليد. ولا يطمع في نقد عابر، أو شهادة ثناء مختومة، ولا يحلم في تصفيق الكتاب، ولا رحمة النقاد.

ويبقى لنا أن نقول،أننا نظل نتوق الى قراءة سير وقصص أبطال ثورتنا الخالدة، تقف بمستوى ضخامة أكثر من مليون ونصف مليون شهيد، ولنا أن ندرك أن ما كتب ويكتب من أدب حرب التحرير الجزائرية، سيشكل انعطافاً كبيرا في تاريخنا الأدبي، لأن ثورة نوفمبر نفسها، أنعطافة عظمى في النضال العالمي المعاصر. والله هو الموفق، وبه أستعين.

المؤلف

محمد العيد مطمر

باتنة

1988/7/12

مصطفى بن بولعيد
(1917-1956)
الميلاد و النشـــأة

ولد مصطفى في قرية «اينركب» قرب مدينة آريس بالأوراس يوم 5 فبراير 1917 ، وهو ابن امحمد بن عمار بن بولعيد ، وعائشة بركان، ينتمي الى عائلــة أولاد تخريبت من عـرش التوابة.

ترعرع في ظل ابويه الكريمين مع اخيه الأكبر عمر (1911) وخمس اخوات ، اثنتان من أبيه ، وثلاث شقيقات ، فكـان مصطفى، الثانى والأخير عند أبيه.



كبر الطفل مصطفى وفي فمه ملعقة من ذهب كما يقال ، وكبرت معه همومه، رأى الجوع يعض أبناء شعبه، وينهك قواهم ويهتك بأجسامهم الضعيفة البائسة في خضم ظروف قاسية لاترحم، وشاهد وعايش الفقر المدقع،الناتج عن تسلط الاستعمار الفرنسى وأعوانه في المنطقة.

ما أن تقدم مصطفى في السن قليلا، حتى أدخله أبوه كتاب القرية ، وحفظ ماتيسر من القرآن الكريم على أيدي شيوخ قريتهوفي آريس تعلم على يد الشيخ محمد بن ترسية وبعدها وجهه أبوه للدراسة في باتنة حيث تحصل على الشهادة الابتدائية باللغة العربية و الفرنسية وأوقفه الأب عن الدراسة،خشية من أن يتأثر الناشىء بالثقافة الاجنبية.

شبابه الأول

ان مصطفى الذي ولد في هذه المنطقة وتعلم فيها استقى صلابته من صلابة جبالها، ووطنيته من وطنية سكانها فكان مثالا للابن البار.

انخرط مصطفىفي نادي الاتحاد بآريس الذي يرأسه الشيخ الأمير صالحى، وكان يتردد ويتداول كثيرا للعلم و المعرفة على نادي الشعبة الأوراسية «الأحباب» التى يرأسها الشيخ عمر دردور، واستمد من تعليم وتوجيهات مشايخه،شخصية اسلامية فذة، فتكون تكوينا سليماً.



وفي عام 1935 توفى الأب الوقور، فاستمر الشاب يمارس مهنة أبيه في التجارة، فنمت تجارته وتوسعت وكون ثروة معتبرة فاشترى ضيعا ومزارع وأراضى واستطاع أنيشترى من أحدى الشركات الفرنسية، الطريق الرابط بين آريس وباتنة، ويبلغ طوله (65) كلم.

وفي سنة 1939 استدعي مصطفى بن بولعيد لأداء الخدمة الاجبارية ببجاية، كاالآلاف من الشباب الجزائري، الذين أعدتهم فرنسا ليكونوا الوقود الأول في الدفاع عن كرامتها أمام خطر النازية الداهم.

وأثناء وجوده في الثكنة، اتهم بتحريضه الشباب المجند على رفض بعض الأوامر الصادرة لهم، وسجن في سجن قالمة العسكري الى أن أطلق سراحه، وتسريحه من الخدمة العسكرية.

وفي عام 1942 تزوج من امرأة تنتمي الى عائلة ابن مناع تقطن «لقطار» بالقرب من آريس، فانجب ستةأبناء وبنتا واحدة.

التحول الكبير



المجاهد لخضر بعزي يتوسط حفيده امحمد بن علي والمجاهد امحمد بوطاهير.

في عام 1943 حل بآريس محي الدين بكوش المعروف في عنابة بولد الصادق الأمين، كان قد اعتقل وأودع سجن تازولت الرهيب، وبعد الافراج عنه ، وضع تحت الاقامة الجبرية بآريس، فكان ان اتصل بالحاج أزراري أسمايحى، واستطاع أن يؤسس خلية أولى، لأول نظام سياسي ، تتكون من : الحاج أزراري اسمايحى والصالح مختاري و لخضر بعزي ولخضر قربازي.



وقد أدخل المناضل الحاج أزراري اسمايحي الشاب مصطفى ابن بولعيد في التنظيم السياسي في شهر ماي 1945 فكان عنصرا فعالا، حيث أعطى نفسا جديدا بنشاطه وماله لحركة أنتصار الحريات الديمقراطية في المنطقة وكانت مجازر 8 ماي 1945 في سطيف وقالمة وخراطة التى استشهد فيها أكثر من (45) ألف نسمة السبب المباشر في اختياره النظام السري الثوري.

وفعلا تأسس النظام السري العسكري في الأوراس سنة 1947 بقيادة مصطفى بن بولعيد، وكانت المنظمة السرية التى أنشأها الشاب محمد بلوزداد، التى انبثقت منها اللجنة الثورية للوحدة والعمل، تولى فيها الشاب مصطفى بن بولعيد، مهمة الاتصال بالمناضلين في مختلف أنحاء البلاد.

مناضل غير مهادن

اختار مصطفى بن بولعيد مناضلين من الحركة الوطنية أصحاب ثقة وعمل وثبات أمثال : أحمد نواورة ومدور عزوي وبلقاسم سمايحي وعثمان كعباشى ولخضر بن عمار كاوحة وأمرهم بجمع الأسلحة وتخزينها والحفاظ عليها، والعمل على عدم تبذير الذخيرة الحربية في الصيد والأعراس ، وجمع ما أمكن من الألبسة العسكرية.

واستطاع بحكمته السياسية أن يكسب ود أبطال تاريخيين مقاومين للاستعمار الفرنسى في الأوراس نذكر بعضهم : الصادق شبشوب (قوزير) وبلقاسم قرين وأحمد

قادة والحسين برحايل وخالد نويوة والمكى عايسى وعمار بودر ورمضان حسونى ومسعود مختاري ولخضر بن مسعود أوصيفى ومسعود معاش ولخضر بورك وبن لزرق وصاف ومحمد بوحنيك ومحمد العابد بونخل ومحمد بن أحمد مزيشي وسى علي صايغي وعلى درنونى وغيرهم.

واستفاد من مقاومة الصالح موساوي (ابن بومسران) ومسعود بن زلماط، الأول والثانى، وغير هؤلاء الابطال، الذين أعتبروا غلاة ومتطرفين وخارجين عن القانون.

التحدي ولقاء الأبطال

في عام 1948 ترشح مصطفى بن بولعيد لأنتخابات المجلس الجزائري وفاز بالأغلبية الساحقة الا أن الاستعمار وأعوانه ثاروا عليه ورفضوا تسميته كمرشح لمنطقة آريس، وهنا برز محليا ، وأكتسب شهرة وطنية.

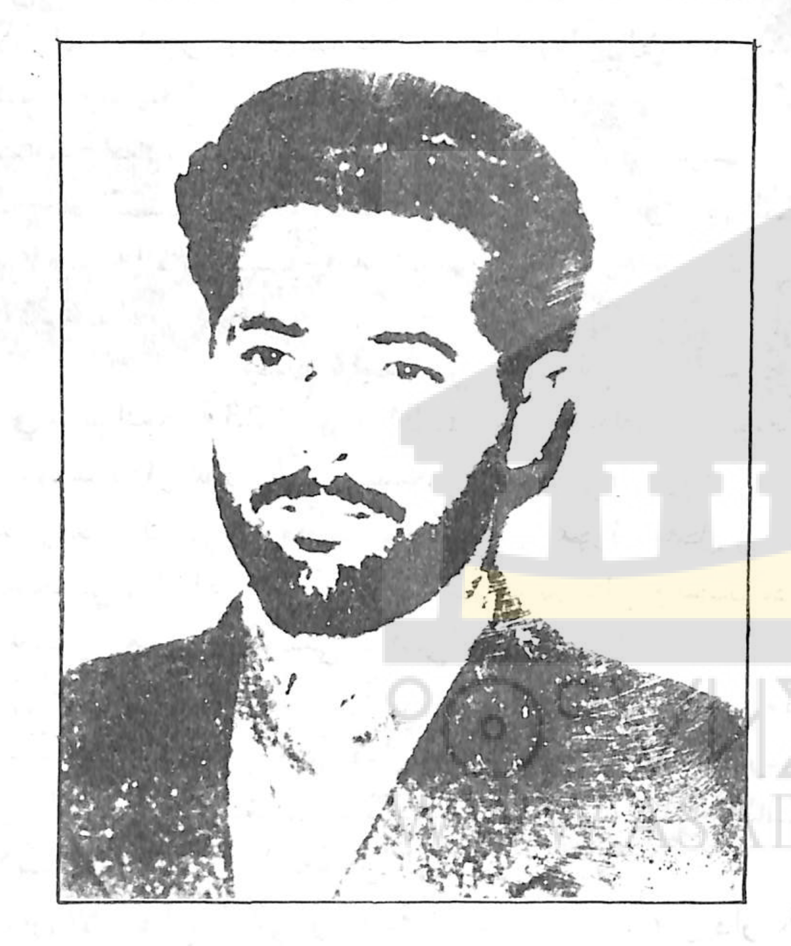
وفي مطلع الخمسينات التقى مصطفى بن بولعيد بعدد من مناضلى الحركة الوطنية الوافدين الى الأوراس منهم دماغ العتروس ولخضر بن طوبال ورابح بيطاط وعمار بن عودة ويوسف زيغود وسليمان بركات.

وكلف مناضلون بالسهر على حياة وتحركات هؤلاء الابطال فكان مصطفى بوستة في منطقتى تكوت وآريس ، ولونيس عاشوري في اينوغيسن(زلاطو) ومسعود دحمانى في تيبيكاوين (ايشمول) وأمحمد جرعاوي في كيمل الجنوبى وعلي بدرة وعمه محمود في كيمل الشمالى.

مقدمات رياح الحرب

في شهر أفريل 1954 تـرأس مصطفى بن بولعيد اجتماعاً

بدار المسعود بلعقون في باتنة حضره بشير شيحاني وعجول عاجل وعباس لغرور ومصطفى بوستة والطاهر غمراس



(النويشي) وموسى حاجي ومحمد الطاهر أعبيدي (الحاج لخضر) ومحمد خنطر وأحمد زروال ومسعود عايسي

وأحمد نواورة وناجى نجاوي وعمار معاش ومحمد الشريف ابن عكشة وبلقاسم بن شايبة.

في هذا الاجتماع، تم عـرض المستجدات السياسيـة في الأوراس والجزائر بصفة عامة، وحالة تطور الأحداث بسرعة نحو المواجهة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي، وهنا أخبر مصطفى بن بولعيد الجمع بأن أنطلاقة الثورة قريبة، وأدى الجميع القسم على المصحف الشريف بالاستمرار في النضال وتدعيم جانب الكفـاح المسلح حتى الثـورة على الطغيـان والاستبداد.

ايام وليـالـي الـترقب

في يوم الجمعة 23 اكتوبر 1954، عقد مصطفى بن بولعيـد، أجتماعا بدار عبد الله بن مسعودة (مريطي) بقرية «نقرين» بضواحي الشمرة، وقد حضره كل من: عجول عاجل وبشـير شيحاني والطاهر النويشي وعبد الله مزيطى ومحمد خنطر وعباس لغرور وموسى حاجي

في هذا الاجتماع، تم عرض نص بيان أول نوفمبر، وتمت كتابته باللغة العربية من قبل عجول عاجل، وباللغة الفرنسية من طرف عباس لغرور ، كمـا تم عرض وكتابة القانـون الأساسي لجيش التحرير الوطنـي.

وكان الأجتماع التالي في قرية لمدينة (ايشمول) في دار علـي برغوث، تداول الحاضرون، مسألة اختيار المكان الاستراتيجى الحصين، لجمع المجاهدين وتوزيع السلاح، وتوجيه الأفواج

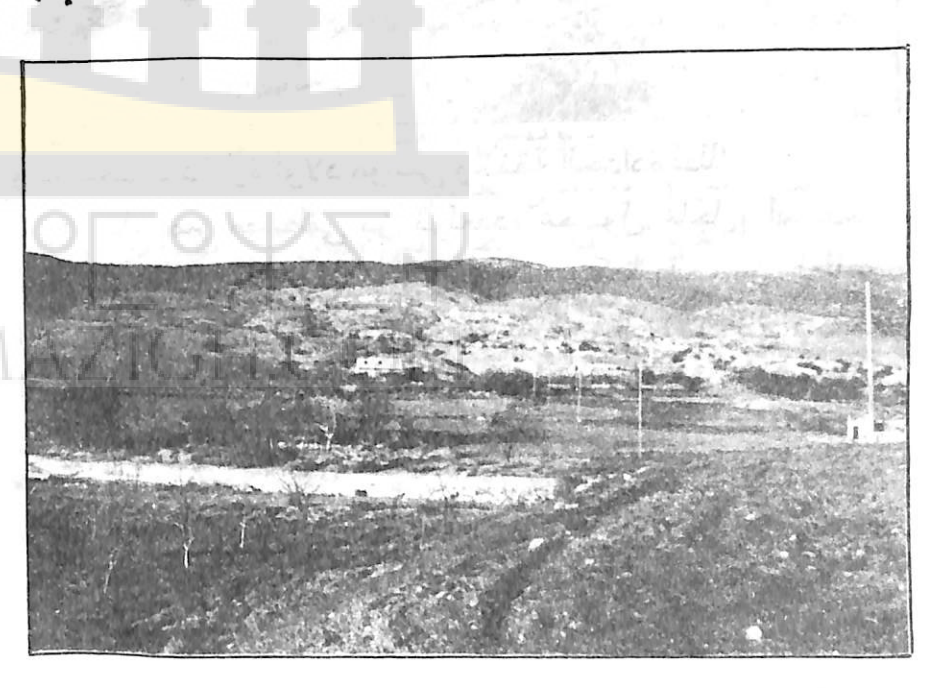


وتم تحديد دشرة أولاد موسى وخنقة الحدادة لذلك.

وهنـا، أمر مصطفى بن بولعيد، عجـول عاجل، استدعاء المناضلين للتجمع بدشرة أولاد موسى، كما طلب من الطاهر النويشي، استدعاء البقية من المناضلين الى التجمع بخنقة الحدادة، وكانت هذه التحركات، تتم في كتمان شديد وسرية تـامة.

في ليلة الجمعة 29 أكتوبر، أجتمع الرعيل الأول من الأبطال في دار علي بن شايبة بدشرة أولاد موسى،كما أجتمع الرعيل الأول من الأبطال في دار أحمد بولقواس، بخنقة الحدادة ، وكانت الدشرة و الخنقة في حراسة مشددة، بحيث لايخرج من دخلهما، وقد أقام الأبطال المغاوير يومى السبت و الأحد في أماكن تواجدهم ، استعداداً للانطلاقة الكبرى.

في ليلة الأثنين 6 ربيع الثاني 1374هـ. الموافق الأول من نوفمبر 1954م،ألقى القائد مصطفى بن بولعيد في المجموعتين خطاباً توجيهيا هاماً، حث فيه قادة الأفواج والمجاهدين على الثبات، وتوجيه الضربات العنيفة للعدو، وبكل قوة، وعدم التعرض للمدنيين، وكانت كلمة السر ليلتها **(خالد-عقبة)**



في هذه اليلة الليلاء وفي اجتماع مكثف جمع فيه القائد قادة الأفواج،وقدم لهم خارطة عليها أماكن تنفيذ العمليات، محددا اياها باشارات ترمز للهجوم، وحدد مسؤولية كل مناضل ، وكان أبطال القيادة والانطلاق من دشرة أولاد موسى : محمد صبايحى، والمبارك جغروري وعلي بن شايبة ولخضر بعزي ومحمد بن المسعود بلقاسمى ومحمد زراري فالتة ولخضر بعزي والعايش بادسى ومحمد جرمونى وعمار بلعقون ومحمد بن زحاف ومسعود عايسى وبلقاسم بورزان ومحمد نجاوي



ومحمد الصغير عزوي ولخضر بن مسعود وصيفى وعلي بعزي ومحمد بشاحى ومحمد زروالـى وأحمد نـواورة ومحمدالصغيرنيغزه

وعلي برغوث وعلي بن الطيب جار الله ومحمد بيوش وعلى بدرة وبلدي دوعلي والمسعود دفة وعلي بوستة وعمر مستيري ومحمد صوالحى والصادق مهارات وعلي بن لخضر بعزي ومحمد أحقاين وصالح بن ناجي ومحمد الطاهر كيور ومحمد الطاهر عثماني والصالح غسكيل وبلقاسم بن شايبة وأحمد عبدلي ومسعود دبوج ومحمد بلعزوي ومحمد الفرحى وعثمان كعباشي والجودي بيشة ومصطفى غقالى وأمحمد جرعاوي وعبد الحفيظ السوفى والمسعود مختاري وفرحات بن شايبة ولخضر بن لخضر أوصيفى وعمار مرازقة ومحمد الهادي بوخلوف وأحمد تاداغت ولخضر بن عمار كاوحة وأمحمد بونخل ومحمد الدراجى فرحاتي والحملاوي صحراوي- وصالح بن ناجى وغيرهم من الأبطال (1) .

في نفس الليلة، كان أبطال شجعان في أفواج صاعقة بخنقة الحدادة متاهبة للانطلاقة الكبرى، نذكر منهم: بلقاسم قرين ومحمد الطاهر اعبيدي(الحاج لخضر)وناجي نجاوي والطاهر غمراس (النويشي) وبشير بن ترسية وعمر العايب ولخضر كاوحة وسليمان سليماني والوردي طورش ومحمد بن المبارك عداسى والشريف رابحى ومسعود بعزيزي وعلي عزوي وفرحات خيوانى ومحمد حرسوس وأحمد رشيد بوشمال والسعيد مرغمى وعمار بن عاشور جلال وابراهيم

(1) ارى ان اوضح ان عدد المجاهدين المتواجدين في ليلة الأثنين ، الفاتح من نوفمبر 1954 بمشرة اولاد موسى (180) مجاهد، وبخنقة الحداد (73) مجاهدا، وقد يكون العدد اقل او اكثر بقليل.

يحياوي ومحمد بولقواس والمسعود دحماني وسليمان لبلالطة وبوبكر درامنة ومحمد مسعودي وفرحات رحموني وعمر مزوجي والصالح بن بالة مختاري وعمر بن فرحات برحيحي وعيسى صالحى وعمر بن هالة ومحمد قرزيزي والصالح نجاوي ومختار بن ترسية وأحمد أوراغ ولخضر بوبيدي وآخرين من الأبطال.

وهناك أفواج أخرى، بمجرد أن حصلت على السلاح والأوامر قبل ليلة الأول من نوفمبر، أنطلقت صوب أهدافها نذكر بعض قادتها و عناصرها :

عباس لغرور والحسين برحايل وبشير ورتان (سيدي حني) وعبد الوهاب عثماني وأحمد قادة والحسين عبد السلام (بولحية) وعمار معاش ومصطفى رعايلى وعبد الحفيظ طورش ومحمد زراري قالة وأحمد خالدي وموسى رداح وعلي الصيد وابراهيم جيماوي ومحمد أمزيان خذري والصالح بن رحمون، ومحمد بن أحمد عبدلي وسالم بوبكر ومحمد جلال وبلقاسم رحماني ومحمد بزياني وعلي رحماني واسماعيل مدوري والسعيد شريفي وعمار سعدي ومحمد الصالح عيساوي وعلي غزالى والسبتي وزاني وأحمد بولقواس ورمضان حسوني وعلي بلقوشي وأحمد قدور واسماعيل غبروري وبوبكر حقاص والمكى عاشوري ومحمد ابن التومي والصادق بن دايخه واسماعيل كشرود والمبارك سكيو وبلقاسم بوعلي ومحمد بن أسعيد عقوني. ومحمد عبيد الله والصادق جغروري وعبد الرحمن بن عبد السلام وعبد الله عقوني ومحمد الشريف عبد السلام والطيب ملكمي

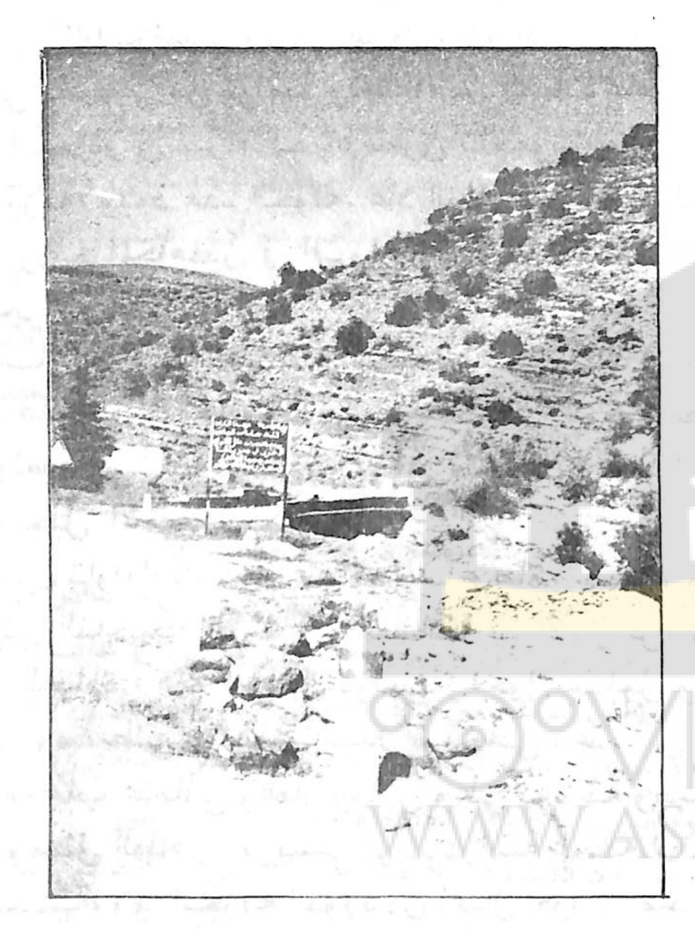
والصالح سلطاني (القط) والصادق مباركية ومسعود أونيسي وعلي بشينة والصادق بوكريشة، وأبطال كثيرون.

فاتحة النار

في سكون هدأة ليلة الاثنين، أنطلقت الافواج على بركة الله لتضرب وبعنف المعتدين في أوكارهم ، وقد نفذ الأبطال العمليات الأولى بنجاح في الأوراس،فشملت : باتنة، خنشلة مروانة، مشونش، قايس، الولجة، تفلفال، لمصارة فم الطوب، بسكرة، آريس، ايشمول، يابوس، تكوت، جسر باشا بالحجاج،سريانة،بريكة،عين التوتة،وكانت هجوماتهم موفقة على الثكنات العسكرية وقوات الدرك الفرنسي والحاكم العام،ونفذوا عمليات جريئة على السكة الحديدية ومجمعات توزيع الكهرباء وقوات حراس الغابات وضيع المعمرين ومقرات القياد وحافلات النقل والمناجم وأعمدة الهاتف وقد كان القائد مصطفى بن بولعيد يتابع سير تنفيذ العمليات أولا بأول.

في غسق الليل ، قبل بزوغ ضياء نوفمبر الاول ، انتقلت القيادة،التي تتكون من: مصطفى بن بولعيد وبشير شيحاني وعجول عاجل ومصطفى بوستة ومدور عزوي والمسعود بلعقون انتقلت من مقرها الأول في «تافرنت» بجبل الظهري الى جبل

اللوح المطل على خنقة (تاغيت) بني بوسليمان من الناحية الشرقية، وبعدها الى قريتي عكريش وبوستة فالهارة،



وهنا كانت الطائرات تصب حمم حقدها وجام غضبها على سكان المنطقة بكل همجية وأنتقام، فأصيب العديد من الأبرياء، واستشهدت أم هانيء بوستة، لعلها أول شهيدة في حرب التحرير الكبرى.

الأحرار و الجبال

في يوم 02 نونمبر 1954، انتقلت القيادة الى مشونس والتقى مصطفى بن بولعيد وأعضاء من القيادة بأفواج من جيش التحرير في سراء الحمام شرق تاجموت، وفي الدرمون وجبل برقة، وبعد هذه الجولة. عاد القائد الى سراء الحمام وأعاد توزيع المجاهدين في أفواج وفرق لمواجهة الوضع الخطير.

بعدها، تمركزت القيادة في سغيدة بغسيرة. الا أن قوات العدو، هاجمت الموقع، وبعد معركة خاطفة. انسحب مصطفى ابن بولعيد الى غابة مزبال، وعجول عاجل الى عين تاوليليت بسفح جبل الأشعث بكيمل.

في عين تاوليليت ، تم عقد اجتماع هام، حضره جميع مسؤولي الناحية الغربية والشمالية في الأوراس، وكان أعضاء القيادة : مصطفى بن بولعيد وعجول عاجل ومدور عزوي ومصطفى بوستة وبشير شيحاني وعباس لغرور وعبد الوهاب عثماني وعمار معاش وعلي بوستة وصالح بن ناجي وممثل الطاهر النويشي، وتم دراسة الحالة العسكرية والسياسية، وما أنجزته الثورة من أعمال حربية ضد فرنسا وعملائها في المنطقة بعد ثلاثين يوماً من الكفاح المسلح.

جرت خلال شهر نوفمبر الأول في جبال الأوراس، معارك طاحنة تاريخية، نذكر منها: معركة فم الطوب، التى كان

بطلها المجاهد المقدام ناجي نجاوي، وقد تكبد فيها العدو خسائر معتبرة، وأصيب أثناءها البطل باصابات بليغة، ومعركة تبابوشت بكيمل التى استشهد فيها البطل محمد صبايحي وعدد من المجاهدين الأخيار، وقد منيت القوات الفرنسية بهزيمة نكراء،ومعركة خنقة معاش المشهودة واحمر خدو وايشمول وتبردقة وطامزة وسيار، ومعركة أنزة أحمد بالقرب من ثنية الرصاص بوادي عبدي في يوم 29 نوفمبر، التى جعلتها فرنسا نصرا كبيرا، بقتلها البطل الأسطوري بلقاسم قرين ومن معه من المجاهدين الأبطال وقد أعتبرت هذه المواجهة، أنعطافاً حاسما في العمليات الحربية في منطقة جبال الأوراس.

الصمود و الأسر

رأى مصطفى بن بولعيد ضرورة البحث عن مصادر الأسلحة وتوفيرها لمواصلة الثورة واستمرارها، ومن غابة كيمل المنيعة، أنطلق القائد من ذراع الطير قرب غزران في 24 جانفى 1955، ميمماً صوب المشرق بصحبة عمر مستيري الذي عاد الى الأوراس بعد نجاح خطة العبور الى تونس.

في الحدود الليبية- التونسية، تفطن القائد الى شخص غريب يلاحقه وأحس أنه يضايقه ويريد به شرا ، فأطلق عليه النار، فأرداه قتيلا، وبعد معاناة كثيرة من المتابعة والمطاردة، ألقي عليه القبض في يوم 12 فيفري في منطقة ابن

عسكرية ويحكم عليه بالاعدام وقد أقامت فرنسا أياماً من الأفراح، وتم توزيـع أطنان من المناشير. تحمل صورة القـائد مصطفى بن بولعيد. وهو مكبل الأيـدي بالسلاسل بين حارسـين من الحرس الجمهوري الفرنسي.

قردان، فتعرض للضرب والتعذيـب ، وسيق الى السجـن بتونس، ثم الى سجن الكدية بقسنطينة، ليحاكم في محكمة

BENBOULAID Mostéfa -



Né à ARRIS, le 5.2.1917 de M'Hamed ben Amor et de A
terkane Aïcha.

SIGT . 1m,72, yeux rayonnants orangés, barbe et cheveux chât.f., front fuyant, cicatrice verticale à cm sur bout nez, petite cic. à 3 cm. dessus racine nez, deux petites cic. milieu médiane front.

TRES DANGEREUX

CSIRT : D.U. 23/54, 133/55, 136/55. Fiches JA.54/ , 54/794, VA. 55/151

DOSSIER 8 394

Fiche de recherche de la police judiciaire.

الهـروب الكبـير

رفض القائد البقاء وراء القضبان، انتظارا لتنفيذ الحكـم فقرر العمل للهروب، وفعلا عمل مع ثلاثين مناضلا، كان قـد حكم على معظمهم بالموت.

وكان المناضل بشير حجاج، الذي سجن أكثر من مرة في هذا السجن، يعرف معابره ومنافذه، وبعد ثمانية وعشرين يوما من الحفر البطىء المتواصل والحذر الشديد، تمكنت المجموعة من الوصول الى الغرفة المجاورة، وكانت الأتربة المستخرجة تصرف في مجاري المياه حتى لايبقى لها أثرا.

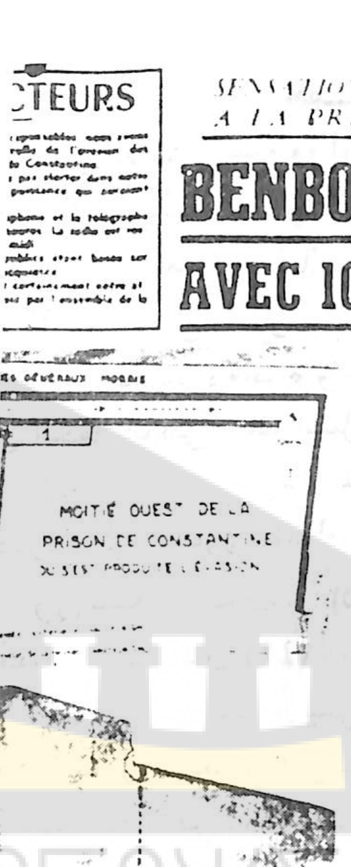
وفي ليلة 11 نوفمبر 1955 ضبطت الخطة الصعبة للهروب الكبير، وقد تمكن (11) مناضلا اجتياز حاجز السجن وهم : مصطفى بن بولعيد(آريس)ومحمد العيفة(سكيكدة) وحمادي بوكرومة (سكيكـدة) وابراهيـم الطيبي (سوق أهـراس) ورشيد أحمد بوشمال (باتنة) والطاهر الزبـيري (وانـزة) ولخضر مشري (بني صالح، بوحجار - عنابة)ومحمد بزياني (تكوت) وسليمان زايدي (يابوس) وحسين عريف (يابوس) وعلي حفتاري (خنشلة).

CTEURS

SENSATIONNEL ET SURPRENANTE ÉVASION
A LA PRISON CIVILE DE CONSTANTINE

BENBOULAID S'EST ENFU

AVEC 10 CONDAMNÉS A MORT



19 autres détenus

ayant pu les suivre

réintègrent leur cellule

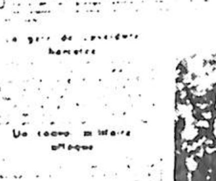
Huit rebelles
au cours d'un
dans la régio

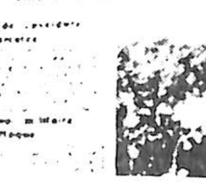
Un important armen

BERNARDINO

lant-chef de la prison

mandat de dépot



لقد كانت التعليمات الصادرة لهؤلاء، بأن يتفرقوا على مختلف جهات قسنطينة، حتى يصعب متابعة الجميع.

وبقي من الثلاثين الشجعان (19) مناضلا، أعدم منهم (4) وهم : فرحات عريف وعمر زايدي وصالح بوكروة والسبتي جبار، ومكث (15) في السجن، نذكرهم : عمار بعزيز ومحمد سامر وبشير حجاج وأجمد نصيب والمسعود ايفري وابراهيم هوام والسعيد بوحجار والسعيد شوقى ورشيد مصباح وبوزيتونة بومنجل وعثمان طورش ومصطفى طورش وبلقاسم رحمانى واسماعيل مدوري، ومناضلا واحداً لم يعرف اسمه بعد.

الممرات الصعبة

خرج القائد مصطفى بن بولعيد، مع ثلة من المناضلين برفقة محمد العيفة، حيث اتجها نحو مقبرة المدينة، ثم الخروب فجبل القرزي (القراح)، ثم جبل قريون العالي وعين مليلة فكاف النسر الى جبل بوعريف، ودخلا الأوراس من جبل وستيلي بالقرب من تازولت.

اتصل القائد في جبل وستيلى بمسؤول الناحية منور عزوي وأخيه عمر بن بولعيد والصادق شبشوب وناجى الشايب، والتقى في وادي عبدي والوادي الأحمر بأفواج من المجاهدين، الذين كانوا على أهبة الاستعداد لخوض معارك الشرف والكرامة، بقيادة أحمد نواورة وأمحمد حابة وعبد الباقي بن عباس و الهاشمى دردور.

واصل القائد مسيرته في الأوراس، فكان في الجبل الأزرق حيث التقى بأحمد بن عبد الرزاق حمودة (سي الحواس) وعرضا معا حال الثورة في الولاية الأولى، وحمل القائد مصطفى بن بولعيد، (سي الحواس) تحياته الى المجاهد الشيخ عاشور سي زيان، وطلب منه العمل على قدومه للأوراس.



وبعد أيام من الخلاص، وصل القائد المظفر الى عمق غابة كيمل، حيث مقر الولاية والقيادة، وقد أقيمت له مأدبة عشاء في مركز حمامّ شابورة، وقام باستعراض قوات جيش التحرير الوطني المسلحة في أروع مايكون من التنظيم والانضباط بقيادة عجول عاجل وعبد الوهاب عثماني، وألقى خطاباً هاما في الحشود المسلحة، ركز فيه على وحدة الصف، ومحاربة الاستعمار وأعوانه،بكل الأساليب وشتى الوسائل.



الشر في كل مكان

أدركت الأجهزة الاستعمارية، أن القائد مصطفى بن بولعيد، بعد هروبه من السجن، سيتجه الى الأوراس، وعليه ، فقد غطت المنطقة بجيش من العملاء وغمرتها بكافة أنواع المخابرات المدنية والعسكرية لمتابعة أخبار القائد.

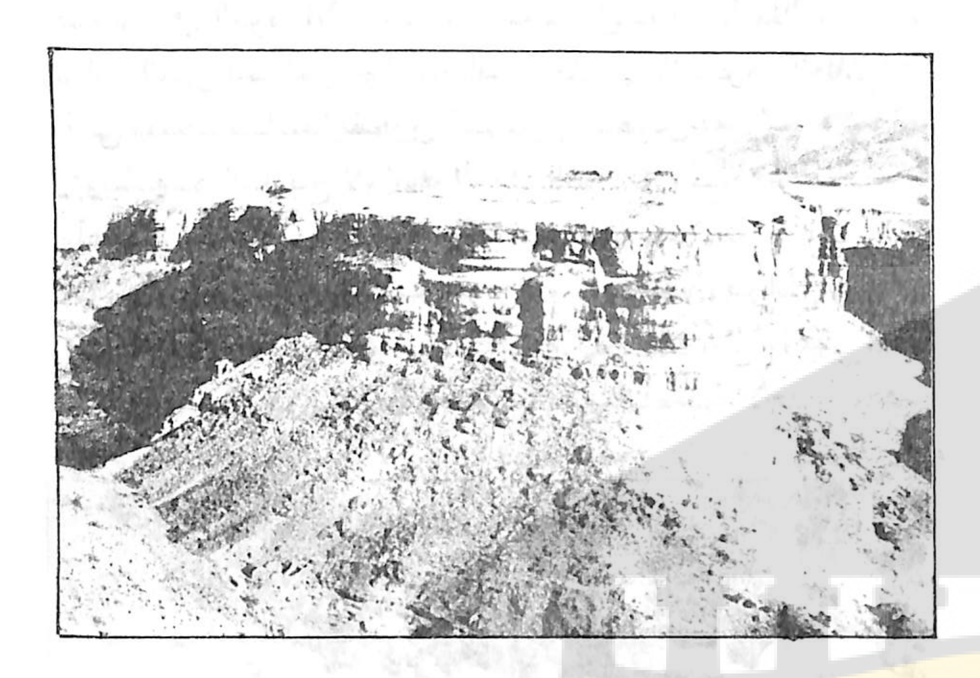
وخصصت قوات من مختلف الفصائل والاسلحة، مدربة على عمليات الحصار وحملات التمشيط والابادة، يقودها عدد من الجنرالات والعقداء وضباط من مختلف المراتب ، و فرق محمولة جوا، لزجها في أية جهة، يحتمل أن يكون بها القائد أو يتواجد فيها.

وطبيعي، والحالة هذه، فقد تأكد القائد مصطفى بن بولعيد أن المواجهة لابد منها، ورأى أن يتحدى قوة فرنسا وجبروتها ويحطم عنجهيتها وصلفها وغرورها، فكان مكان «أيفري البلح» خير مكان للمنازلة، خاصة بعد ما وردت أخبار للقيادة تؤكد : أن قوات كبيرة، واستعدادات مكثفة من جانب العدو تتجه صوب الجهة.

معركة كهف البلح
(13 . 14 جانفي 1956)

اتخذت القيادة، وعلى رأسها العقيد مصطفى بن بولعيد ، ومسؤول الناحية الثالثة بغسيرة محمد بن المسعود بلقاسمي، قرارا، يقضي بالتمركز في سفح جبل أحمر خدو في مكان كهف (ايفري) البلح،وتوزيع أبطال ماهرين في القنص والرمي على الروابى المطلة على مقر القيادة.

منذ اللحظات الأولى للهجوم ، تدخلت الطائرات بالقصف

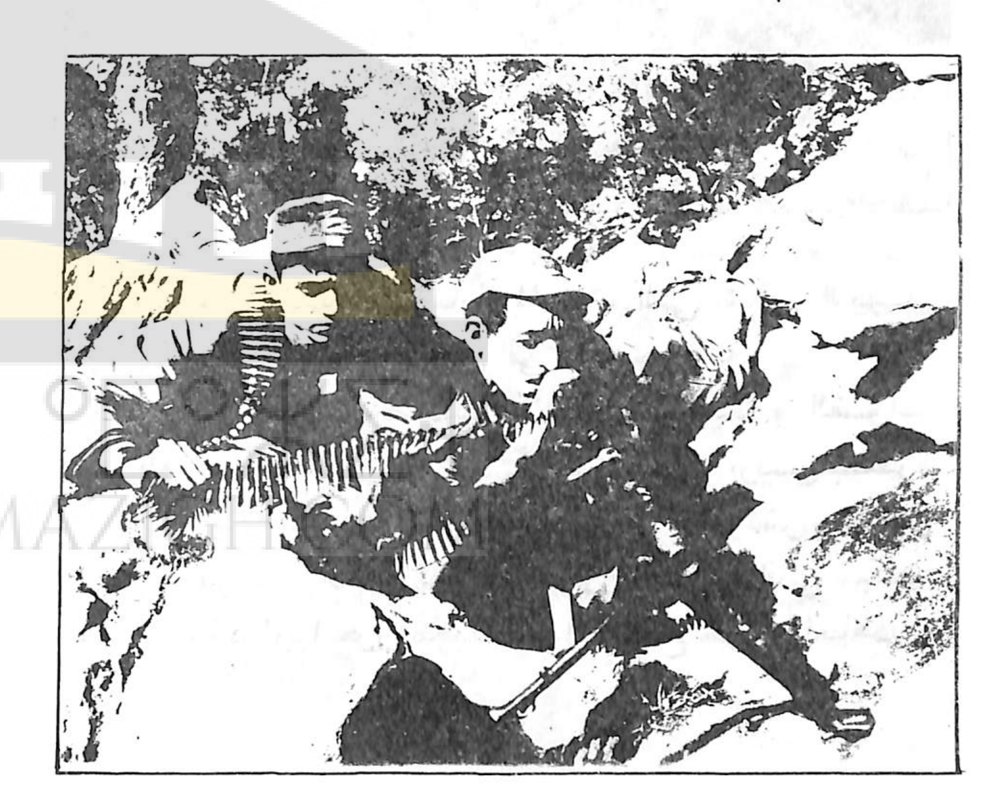


المركز، لتقذف المنطقة بالقنابل المدمرة، التى أحالت الجبل الى بركان غاضب ملتهب، بل الى كتلة جهنمية.

وبعد وقت قصير ، وصلت النجدات السريعة و القوات الضاربة المتخصصة في العمليات الكبرى، من: آريس بسكرة وباتنة، اضافة للقوات القارة بالجهة، من: مشونش وتفلفال وغوفى وتكوت زيادة الى فرق الانزال الشرسة التى شكلت جسرا جويا دائريا حول محيط الجبل،لتمنع خروج المجاهدين

من الحصار المحكم ، وقد كانت المعركة على أشدها وبكل ضراوة في اليوم الأول، حيث استبسل فيها الأبطال، أمام قوات العدو المتناحرة،والدبابات الجنزرة المزمجرة والطائرات التى تصب قنابلها لتحرق البشر و الحجر.

ويشهد التاريخ لأولئك الرماة البواسل، نذكر منهم : بلقاسم بن عمر وعمر أدريس وعمار بن محمد شاهدي وأحمد ابن بلقاسم عبدلى والشريف رابحى ورابح وهرانى وأحد المجاهدين من بني معافة،أطلق عليه القائد مصطفى بن بولعيد حينها اسم قرين، لأن طلقاته لاتخطىء ناصية الأعداء.



لقد كانوا مثالا رائعا للشجاعة النادرة و البطولة الأسطورية، حيث وجهوا ضربات سديدة مصيبة، الى قوات العدو المتكالبة المهاجمة ، التى حاولت أن تتقدم وتقتحم الموقع ، بل حتى المصفحات والدروع توقفت عن التقدم والتحرك أمام الطلقات المسددة لطاقمها.

الصواعق القارعة

في اليوم الثانى من المعركة المستمرة ليلا نهارا، حاولت القوات المندفعة المتدفقة من كل حدب وصوب، أحكام الحصار المشدد، أنتظارا للامدادات التى قد تصل من وراء البحر، لأن أوامر الهجوم كانت تصدر من باريس مباشرة، خاصة بعد التاكد من وجود القائد مصطفى بن بولعيد في الميدان.

لقد كانت مقاومة جنود جيش التحرير متواصلة ، اذ استماتوا في القتال والدفاع عن القائد ، وقدموا درسا للاستعمار، وان كان بليدا لايفهم كعادته بأن أبناء الجزائر الأحرار، لايمكن استعبادهم، مهما ارتفعت التضحيات وغلى ثمن الحرية.

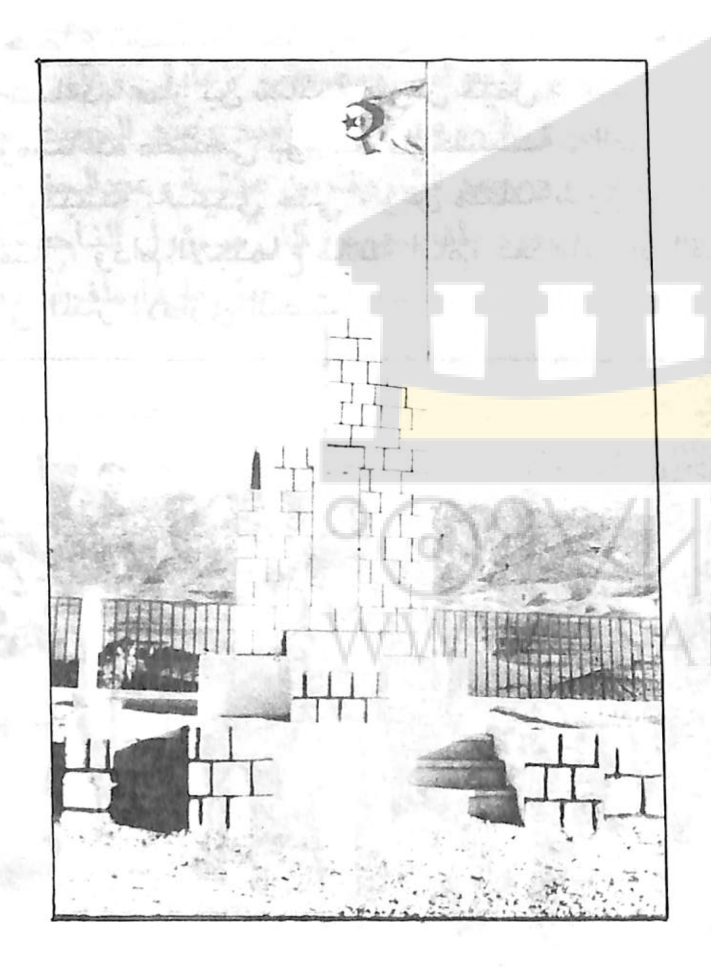
بعد نزال رهيب،طوال يومين،أقتحم القائد وصحبه الميامين في هجوم صاعق، خطوط العدو ومحتشداته، وخرجوا من الطوق، بمعجزة حربية، بعيدة عن تصور جنرالات الظلم وعتداء العدوان، وتم الانسحاب، عبر جبل أحمر خدو الى كيمل الحصن المنيع، بعد أستشهاد ثمانية وأربعين شهيداً، وتكبيد القوات الفرنسية، خسائر، لاتعد ولا تحصى.



الصرخــة الأبديــة

خلال المعركة، ألقت عناصر من ذوي القبعات الحمر، التى كانت في حالة هستيرية، القبض على المجاهـد بلقاسـم بن محمد سليمان، وزوجته المجاهـدة عمرية بنت محمد أزروال، ومعهما أبنهما أحمد، وبعد أن تأكدت الفرقة من عـدم جدوى تعذيبهم للحصول على معلومات عن القائد مصطفـــى بـن بولعيد والمجاهدين، أعدموا الأب والابن على مرأى من الأم، علها تعترف وتقول شيئاً، لكن هيهات، لقد أنتفضت،ودفعت

القتلة، وفرقتهم، وأسرعت بجراحها الراعفة، وألقت بنفسها من الجبل الشاهق، لتعلن في صرخة مدوية رددتها الكهـوف والصخور والوديان والشعاب للجلادين و الى العالم المستعر بنار الانتقام وثأر الهمجية، بأن النصر والعزة للمجاهدين ، والهزيمة والمذلة للمعتديـن.



التنظيم المحكم

في مطلع شهر مارس 1956، كلف العقيد مصطفى بن بولعيد نائبه العسكري، عجول عاجل،بالاتصال مع مسؤولي المناطق في الولاية الاولى، لعقد أجتماع مستعجل في غابة بني ملول يسمى «عطاف».

كان الاجتماع تقييمياً ، حضره عن منطقة أريس : حسين معرفي ومساعده عمار بن شايبة ، وعن كيمل : عبد الوهاب عثماني ومساعده مصطفى بوستة ، وخنشلة : التيجاني عثماني ، وتبسة : سيدي حني ، وعن منطقة سوق أهراس الوردي قتال، ودام الاجتماع ثلاثة أيام، بعدها، عاد القائد العقيد الى المقر الاداري للجيش.



المسيرة مستمرة

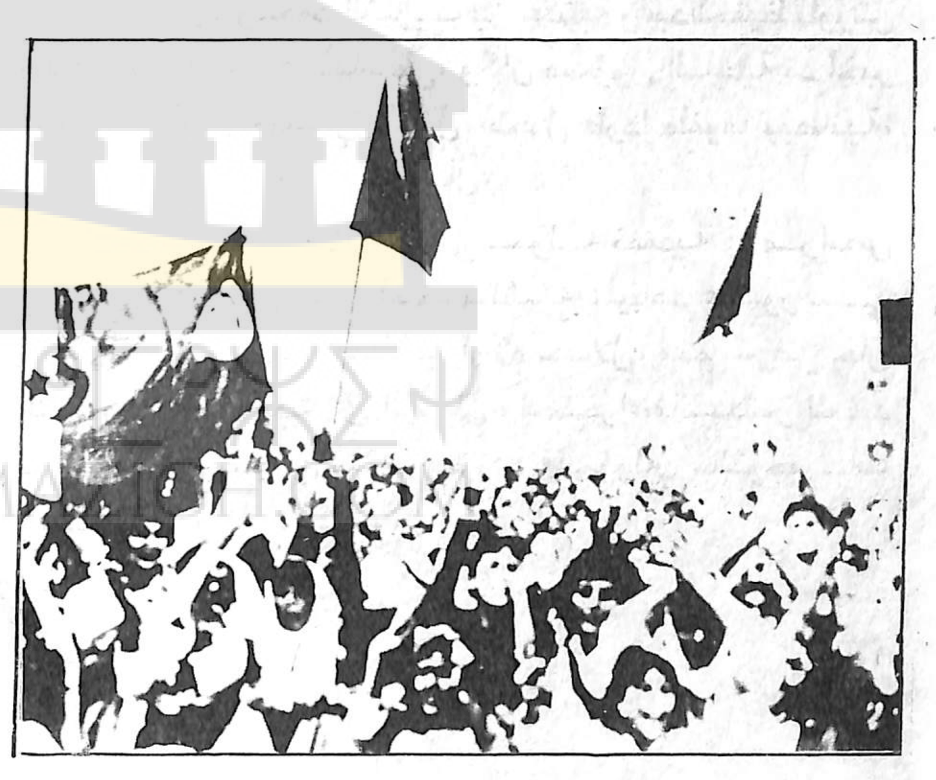
قرر العقيد مصطفى بن بولعيد، التوجه الى الجهة الغربية من الأوراس، لعقد أجتماع عام باطارات الجهة، و في يوم 22 مارس 1956 ، وصل الى الجبل الأزرق، وكان لقاؤه بمسؤول الناحية علي بعزي، وأفواج من المجاهدين، في مكان يسمى «تافرنت» قرب نارة، ناحية منعة.

حضر الاجتماع: محمود بن عكشة والحاج لخضر والطاهر النويشي وسي الحواس ومصطفى رعايلي وعلي بن شايبة وعاشور سي زيان وعمر بن بولعيد وعبد الحميد عمراني، وأحمد نواورة ومحمد الشريف بن عكشة وعبدالحفيظ طورش ومحمد بن المسعود بلقاسمي، وكان مسؤول الناحية قد أخبر العقيد بمظلة وجدت في الجبل، تحمل طردا ملفوفا ببطانية، وفيه جهاز ارسال واستقبال.

قام العقيد قائد الولاية الاولى بجولة تفقدية في مرابض ومواقع المجاهدين وكان لقاؤه بالشيخ المجاهد عاشور سي زيان، الذي قدم من منطقة أولاد جلال، وتم عرض حال المقاتلين و المجاهدين في الزيبان والصحراء،فاستبشر العقيد خيرا بالثورة، و واصل تزويد المسؤولين بالتوجيهات السياسية و العسكرية.

نموت نموت ويحيا الوطن

عاد القائد العقيد مصطفى بن بولعيد، بعد احدى جولاتـه الى المقر، فأخذ الجهاز، وعمل على تشغيله، وكان رفاقـه في القيادة، منتبهين لما سيسمعونـه، واذا بانفجار قوي وعنيف يهز الجميع، فسقط البطل الخالد مصطفى بن بولعيد شهيداً، مع رفاقه الأفذاذ: علي بعزي ومحمود بن عكشة وعبد الحميد عمرانى وفضيل الجيلالى ، وقد أصيب الأبطال : علـي بن شايبة ومصطفى بوستة ومدور عـزوي ورابح الوهـرانى وبلقاسم زروالى والشريف رابحى.



هكذا،كانت حياة العقيد الشهيد مصطفى بن بولعيد ورفاقه الميـامين، ملحمة تاريخية بطولية، خطـت باللهب و الـنار، وسطرت على روابي وبقاع جبال الأوراس، وقصة خالدة ، تروي حياة أبطالنا الصناديد الشجعان، للأجيال في ربـوع وطننا الحبيب ، المفدى الجزائـر.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الأهداء	
المقدمة	
الميلاد والنشأة مصطفى بن بولعيد (1917 1956)	11
شبابه الأول	12
التحول الكبير	14
مناضل غير مهادن	16
التحدي و لقاء الأبطال	17
مقدمات رياح الحرب	18
أيام وليالي الترقب	20
أبطال أوراس النمامشه	23
فاتحة النار	26
الأحرار و الجبال	28
الصمود و الأسر	29
الهروب الكبير	31
الممرات الصعبة	33
الشر في كل مكان	36
معركة ايفري البلح	36
الصواعق القارعة	39
الصرخة الأبدية	40
التنظيم المحكم	42
المسيرة مستمرة	43
نموت نموت ويحيا الوطن	44
المحتويات	46

المراجع و المصادر المعتمدة :

-ذوي ومعارف البطل في مكان مولده ونشاته.
-رفاق البطل في السياسة و السلاح.
-مقابلات مع المجاهدين.
-وثائق بحوزة المناضلين المجاهدين.
-مطبوعات في المناسبات المختلفة.
-تقارير جهوية و ولائية.
-مجلات كتبت عن أبطالنا.
-كتب أعتبرت مصادر أساسية في حرب التحرير.

ملاحظة : الى أعزائي المجاهدين و القراء الكرام :

- أرجوا أن تكتبوا الي بملاحظاتكم واقتراحاتكم، لاستدراكها في الطبعة الثانية.
- أرجوا أن ترسلوا ماله علاقة بالسلسلة : معلومات وثائق، صور ... الخ.
- آمل أن أكون في مستوى الأمانة التاريخية، والله هو الموفق، وبه أستعين.

ترسل المراسلات الى العنوان التالى

الأستاذ : محمد العيد مطمر ، ص.ب-53 الأخوة خزار باتنة ، الجزائر (5000)

ولكم جزيل الشكر سلفا

كتب للمؤلف طبع بعضها :

- أتيح له التنقل أثناء مرحلة دراسته في أقطار الوطن العربى وبعض دول الشرق : ايران، أفغانستان، باكستان، كشمير الهند، بانغلاديش، النيبال، ومعظم الدول الأوروبية.
- حج عام 1980 برفقة والديه الكريمين.
- ألف كتبا طبع بعضها : أيام في بلاد الأفغان، أسرار الهند الكبرى، التجواب في بلاد البنجاب، التجوال في بلاد البنغال أيام وليال في الهيمالايا والنيبال، والحصاد أو السبيل السالك من الأخطار و المهالك.
- الاحتلال الفرنسى للأوراس (1844 ـ 1884)
- التنظيم الاداري للأوراس في عهد الاحتلال الفرنسى.
- سلسلة رجال صدقوا.
- مصطلحات ومفاهيم في الهندسة المعمارية و العمل.

ترقبوا قريبا

حامي الصحراء

أحمد بن عبد الرزاق حمودة
(العقيد سي الحواس)

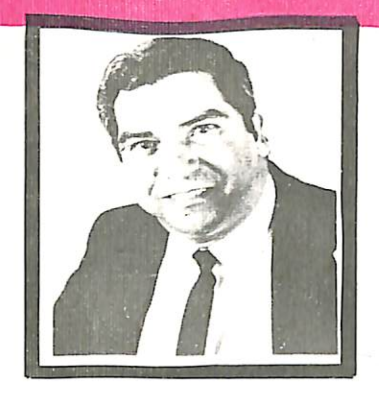
جدول الخطأ و الصواب و التكميل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
المقدمة	3	الاعتقادي	لاعتقادي
20	11	(مريطى)	(مزيطى)
28	2	02 نوفمبر	20 نوفمبر
42	4	يسمى«عطاف»	في مكان يسمى«عطاف»
47	11 ، 13	أرجوا	أرجو
47	19	(5000)	(05000)
48	3	دول الشرق	دول الشرق الادنى

التكميل

الصفحة	السطر	التكملة
18	1	البطل يوسف زيغود
19	3	البطل عباس لغرور
22	12	موقع دشرة أولاد موسى
27	3	جسر باشا بالحجاج
37	2	منظر من ايفري البلح
41	6	نصب تذكاري لشهداء معركة ايفري البلح

تنبيه :
بالنسبة للصفحة (30) تبدأ من السطر (5) وتكمل بأول الصفحة.



الكاتب في سطـور

-ولـد في كيمل (آريس) في نوفمبر 1949، وحصل تعليمـه الابتدائي بمشونش (جامع آلماس) حيث حفظ ماتيسر من القرآن الكريم.

-نال الشهادة الأهلية في المعهد الاسلامى بباتنة سنة 1966.

-علم في الفيض (بسكرة) 1967 وشير (آريس) 1968.

-حصل على منحة دراسية الى الخارج عام 1969.

-درس السنة الأولى ثانوي بثانوية محمد بن أبي القاسم الثقفي بدمشق.

-درس السنة الثانية ثانوي في ثانوية الفارابي بحمص.

-نال البكالوريا في ثانوية الأعظمية للبنين ببغداد سنة 1973

-نال شهادة الليسانس في الفلسفة العامة من جامعة بغداد سنة 1978.

-نال شهادة الماجستير (دكتوراه درجة ثالثة) في علم الاجتماع من جامعـة بغداد سنة 1984 باشـراف الدكتـور احسان محمد الحسـن.

-أستاذ علم الأجتماع ومصطلحات الهندسة المعمارية، بمعهد الهندسة المعمارية ببسكرة.